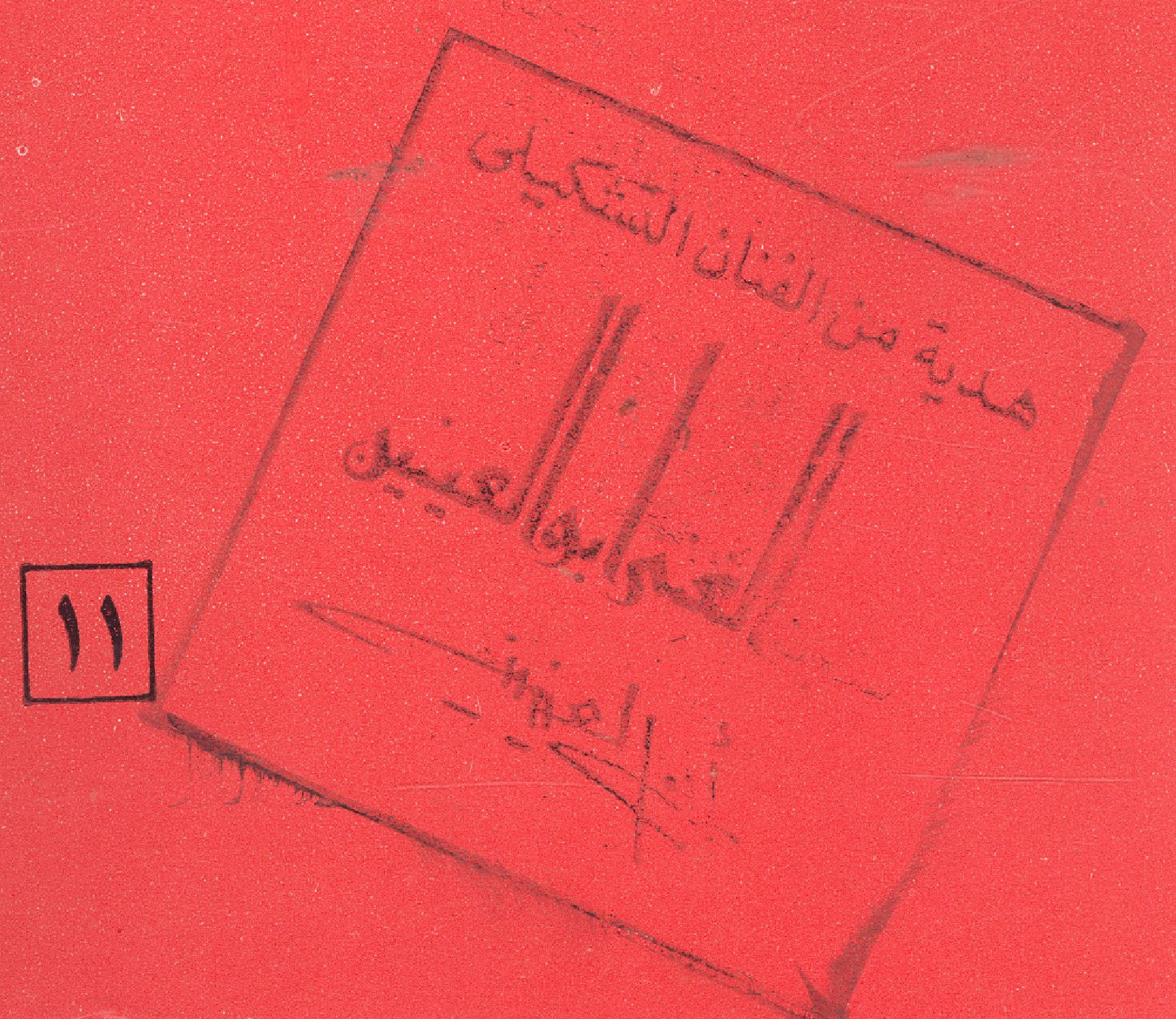
حول المقترحات الأمريكية

بصراحة ....

بقلم الأستاذ محمد حسنين هيكل

بجريدة الأهرام يوم ٧ أغسطس ١٩٧٠



١١

قضايا أساسية للمناقشة

وحتى لا تدفعنا الرياح إلى حيث تشاء!

٧ أغسطس ١٩٧٠

بين كل شواغلنا هذه الأيام ، هناك قضايا أساسية تستحق المناقشة ، هنا ، والآن ، قبل أن تصدمنا الشجرة فلا نرى الغابة وراءها ، وقبل أن يلهينا الجزء عن الكل والمظهر عن الجوهر ، وقبل أن تتشعب بنا التفاصيل إلى وديان التيه ، وإلى بحار الظلام ، ثم يضيع منا جواب كل أدوات السؤال فى اللغة العربية ، فلا نعود نعرف من ؟ وماذا ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ وأين ... إلى آخره !

وعن بعض هذه القضايا الأساسية ، التى تستحق المناقشة هنا والآن — يجىء هذا الحديث على شكل حوار.

أولا :

— ما هو التصوير الحقيقى للصراع الذى يدور بيننا وبين العدو ، والذى اصطلح على تسميته منذ يونيو سنة ١٩٦٧ ، وحتى اليوم ، بأزمة الشرق الأوسط ؟

والرد :

— إن أول ما ينبغى لنا أن نبعده عن كل تصور ، هو الانزلاق إلى الإقليمية ، أو إلى الوطنية الضيقة ، فى تصوير هذا الصراع أو تصوره .

إن هذا الصراع قومى بالدرجة الأولى .

أعنى أنه صراع بين الأمة العربية بمجموعها وبكل ما لها ،

وبين الصهيونية — وهى ادعاء قومى بمجموعها وبكل مالها .

بتعبير أكثر تحديداً ، فإن تصوير هذا الصراع أو تصوره ، على أنه صراع إسرائيلى فلسطينى ، هو جهل ، يصل بأصحابه إلى حد الجريمة ، حتى بدون أن يتوافر التعمد والقصد .

إن مطامع إسرائيل ليست مقصورة على فلسطين .

وشعب فلسطين وحده ليس قادراً على تحدى إسرائيل .

والذين يتحدثون اليوم عن أن القضية فلسطينية ، وأن الفلسطينيين وحدهم لهم حق الكلام فيها ، لا يعرفون ماذا يفعلون ؟

ولو أصبحت الأزمة بالنسبة للشعب الأردنى .. أردنية ، وبالنسبة للشعب السورى ... سورية ، وبالنسبة للشعب المصرى ... مصرية وهكذا ، إذن لأعطينا العدو ما يطلبه ... بل وأكثر مما يطلبه .

وكان هذا بالضبط محتوى مقترحات أمريكية ، سابقة ، قدمها : « دين راسك » وزير الخارجية الأمريكية ، فى عهد الرئيس الأمريكى السابق ليندون جونسون ، ورفضتها مصر .

وأسهل الأشياء بالنسبة لمصر أن يقال لها من جانب كل الأطراف العربية :

— إن القضية فلسطينية ، فكفوا عن الحديث فيها ، واقصروا اهتمامكم على ما يخص مصر ! .

إن احتلال إسرائيل لسيناء المصرية ليس مشكلة ، أو هو مشكلة تستطيع مصر أن تفرغ منها فى أيام ، أو فى أسابيع على أكثر تقدير ، ولو أن مصر أعلنت أنه لا يعنيها من الصراع إلا ما يمس حدودها الدولية ، إذن لسارعت إسرائيل — بغير حاجة لقرار من مجلس الأمن ، وبغير حاجة بجهود يارنج — إلى الانسحاب من سيناء ، واعتبرت ذلك يوم فرح عظيم بالنسبة لها ، تقام له الاحتفالات ، ويجرى فيه الرقص فى شوارع تل أبيب إلى الفجر !

وفى هذا الأسبوع ، التقى الرئيس جمال عبد الناصر بوفد سودانى ، يضم الرائد مأمون أبو زيد عضو مجلس الثورة السودانى ، والسيد فاروق أبو عيسى وزير العمل فى السودان ، وكان الاثنان عائدين لتوهما من رحلة إلى عمان .

وكان مأمون أبو زيد وفاروق أبو عيسى يتحدثان عن بعض مظاهر التشنج التى تنادى بأن أحداً لا يملك حق الحديث عن فلسطين ، إلا منظمات المقاومة الفلسطينية ، وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

— ما أسهل هذا الكلام ، ولكن ما أبعده عن الحق والحقيقة . . .

ولو كنت أعتقد أن القضية إقليمية ، لأنهيت المشكلة فوراً فيما يتعلق بسيناء ، وبجلست من بعيد ، مثلى مثل غيرى ، أتمتع

بإطلاق الشعارات وترديدها ، ولاكتفيت بعد ذلك بخمسة ملايين جنيه أو عشرة ملايين جنيه أعطيها كل سنة لمن يريد من المقاومة ، ولهم أن يتصرفوا كما يشاءون .

لكنى لا أنظر للمشكلة على هذا النحو ، وهى فى صميمها ليست على هذا النحو .

إننى منذ يونيو سنة ١٩٦٧ لا أشغل نفسى بسيناء وحدها .

إن سيناء ليست فى خطر .. إن سيناء ليست معرضة للتهويد .

وشاغلى الأول منذ سنة ١٩٦٧ ، هو غزة ، وأنا أعرف أن العدو يريد إفراغها من سكانها العرب وتهويدها ، وهو القدس ، والعدو يريد تهويدها ، وهو بيت لحم والخليل والجولان وغيرها ، وأنا أعرف مطامع العدو فى تهويدها هى الأخرى .

ولقد كان ألمى ليالى بطولها وحتى الآن ، هو العذاب الذى يتعرض له مئات الألوف من الرجال والنساء والأطفال فى هذه البقاع العربية ، التى أعرف مطامع العدو فيها ، ومخططاته لمستقبلها .

ولقد قبلت قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ ، وبين أول دوافعى لذلك ، أنه عن ذلك السبيل قد يتحقق انسحاب إسرائيلى سريع ، قبل أن ينجح العدو فى تنفيذ ما يريده .

ومنذ سنة ١٩٦٧ ، وحتى الآن ، وعملنا السياسي والعسكري له هدف واحد ، هو الضغط على العدو بكل الوسائل ، قبل أن يتمكن من تغيير طبيعة غزة وبيت لحم والخليل والجولان وغيرها ، مما يريد ضمه نهائياً إليه .

لم أكن أريد أن أعطيه الفرصة ... والفرصة هنا هي الوقت .

كان ذلك هو هدفي العاجل .

وكان على أن أحرك كل شيء ، وأن أتحرك في أي اتجاه ، لكي أصل إليه .

وحين قبلت قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ ، فقد كان ذلك هدفي ، ولما جاءني بعض الأصدقاء من القيادة السورية وقالوا لي :

« كيف تقبل هذا القرار ، بينما هو قد يؤثر على شعبيتك ؟ »

قلت لهم :

« لا أستطيع أن آخذ الأمور بهذا الشكل » .

وإذا كانت المسألة هي الشعبية ، فما أرخص هذه الشعبية التي تشترى بالكلمات السلبية ، ثم يدفع ثمنها غيري ، من الذين يعيشون حياتهم الآن تحت رحمة العدو .

إن المسألة هدف ، وعمل شاق ، خطوة بخطوة ، للتقدم نحو هذا الهدف .

وحين قبلت المقترحات الأمريكية الأخيرة ، وهى لا تمثل إلا دعوة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ، الذى تريد إسرائيل أن تنساه ، وحاولت أمريكا أن تتناساه ، فقد كنت أعرف مقدماً أن بعض العناصر فى العالم العربى سوف تملأ حناجرها على الآخر بالصياح والصخب .

ولكنى كنت واثقاً من سلامة الخطوة التى قررنا اتخاذها ، مهما كانت النتائج التى تسفر عنها .

إن الولايات المتحدة لم تتقدم بمقترحاتها من أجل العودة إلى قرار مجلس الأمن ، إلا لأن هناك حقائق كبرى أرغمتها على ذلك :

دعم الاتحاد السوفيتى لنا بغير شروط وبغير حدود .

ثم تزايد قوتنا القتالية ، نتيجة لذلك .

ولست أستبعد أن الذين قدموا إلينا مقترحاتهم ، كانوا يتوقعون رفضنا لها ، لمجرد أنها آتية من ناحيتهم ، وكانوا ينتظرون رفضنا ، ليكون عذراً ومبرراً لهم ، يقدمون بعده صفقة الفانتوم والسكاى هوك الجديدة لإسرائيل .

ولكننا قدرنا موقفنا وقبلنا ..

بل لقد كان بعض أصدقائنا فى دهشة من قبولنا .

وعندما ذهبت إلى موسكو ، وأثناء المحادثات مع قادة الاتحاد السوفيتى ، قلت :

« إننا نتجه إلى قبول المقترحات الأمريكية ، لأن هذه المقترحات لا تضيف جديداً إلى الموقف ، غير عودة الولايات المتحدة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ، ونحن لا نريد أن نترك فرصة لتحقيق الانسحاب عن الأرض المحتلة إلا وعملنا من أجلها ... ذلك ما نريده الآن ، قبل أن تستطيع إسرائيل تغيير الطبيعة على الأرض المحتلة .

إن أمريكا تحركت تحت ضغط .

ونحن نريد أن نمسكها فى هذا الموقف ، ولا نريدها أن تفلت منه .

إن إسرائيل سوف تقاوم الانسحاب من الأراضى المحتلة بكل ما فى وسعها . وأمريكا وحدها تستطيع أن تضغط عليها فى هذا الاتجاه .

إن إسرائيل سوف تضطر – فى رأينا – إلى قبول المقترحات الأمريكية ، ولكن القبول سوف يمزق التحالف الحاكم فى إسرائيل » .

وقال لى بريجنيف :

– إننا نتفق معكم فى تحليل المقدمات والنتائج ، ولكن سؤالنا هو :

« هل يمكن لكم — بالمزاج السائد الآن فى العالم العربى — أن تقبلوا مقترحات مصدرها واشنطن ؟ »

قلت له :

« إننا سوف نقبلها ، لأن مصدرها واشنطن ، فذلك هو ما يعطيها قوة الضغط تجاه إسرائيل ، وأما عن المزاج السائد فى العالم العربى فإن أمتنا واعية ، وهى تعرف هدفها ، وقد يصرخ البعض هنا ، أو يصرخ البعض هناك ، ولكن ذلك كله سوف نواجهه ، من منطق أنه لا يصح إلا الصحيح » .

واستطرد الرئيس جمال عبد الناصر يقول لعضوى الوفد السودانى ، كما سمعت منهما فيما بعد :

— « لقد قبلت لأتمكن من تثبيت الضغط العسكرى والدولى ، الذى استطعنا توجيهه ضد العدو ، وقبلت ، عارفاً مقدماً أن فرصة وصول المقترحات الأمريكية إلى نتيجة محققة ، هى فرصة ضئيلة .

لقد سألنى الأخ معمر القذافى :

« ما هى فرصة النجاح أمام المقترحات الأمريكية ؟ »

قلت له :

« نصف فى المائة ، ولكن حتى هذا النصف فى المائة ، لا أملك بالمسئولية القومية أن أتغاضى عنه » .

ثانياً :

– إذا كانت القضية قومية ، فهل من حق مصر أن تتصرف وحدها ؟

والرد :

– إن مصر لم تتصرف وحدها ،إن مصر تركت الآخرين يفهمون موقفها ولكنها ، للأمانة وللإنصاف ، لم تطلب التصويت على تحركها برفع الأيدى ، ولو أنها فعلت ذلك ، لما استطاعت أن تتحرك ولتحول موقفها – كموقف غيرها – إلى تمثال من الجبس ، جرى صبه وتجمد عند لحظة معينة ، ولكنه غير قابل للحس أو للنبض ، وإذا فرضت عليه الحركة فرضاً فإنه ينكسر !

ولقد كان على مصر أن تتحمل مسئوليتها ، وأن تتحرك .

لقد تركت الآخرين يفهمون موقفها قبل أن تتحرك .

وتحركت ...

ثم عادت بالشرح والتفسير ، لم تترك شاردة أو واردة إلا ووفتها حقها من الإيضاح والتفصيل .

وكان على كل طرف بعد ذلك أن يقدر الأمور بنفسه ولنفسه ، وأن يختار أين يقف ؟

ولم يكن فى مقدور مصر أن تفعل غير ذلك ، بسبب الظروف الموضوعية التى تحيط بموقف بعض الأطراف العربية :

* بينهم من لا يتكلم إطلاقاً ، لأنه لا يريد لأى كلمة أن تفقده شيئاً من شعبيته ، على فرض أن له منها رصيداً .

* وبينهم من يتكلم ، ولا يكف عن الكلام ، لأن الكلام -بصرف النظر عن القدرة- قد يكون سبيلاً لتحقيق رصيد من الشعبية .

* وبينهم من يريد الابتعاد .. لا يريد أن يواجه موقف الصمت أو موقف الكلام !

ولم تكن مصر بمسئوليتها أو بدورها مستعدة لمثل ذلك ، وهكذا تحركت ، بمسئوليتها القومية ، وبدورها القومى .

ولقد تختلف التقديرات من اليمين إلى اليسار فى العالم العربى فى كل شىء ، إلا فى مسئولية مصر ودورها القومى .

ومنذ سنوات قليلة ، كان الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية يتحدث إلى السفير المصرى فى جدة ، وتطرق الحديث إلى مسئولية مصر ، ودورها ، وأسهب الملك فيصل فى الحديث عن هذا الدور ، وكيف أن مصر بقوتها وإمكانياتها وتقدمها الحضارى تقود العالم العربى ، ثم قال الملك فيصل :

— ذلك أول درس تلقيته من والدى الملك عبد العزيز ...

واستطرد الملك فيصل يقول للسفير المصرى :

— ولكن اسمعوا .. إن مصر والقومية العربية كالرجل وظله إذا سار الرجل وجد ظله وراءه، لكنه إذا توقف وحاول الإمساك بظله ، فإنه لن يجد شيئاً فى يده ! »

وقبل أيام قليلة ، وحين كان الوفد السودانى يزور عمان ، ويلتقى فيها ببعض المتشنجين ، وجد الوفد السودانى نفسه مضطراً إلى أن يقول :

« إن مصر تقود الثورة السياسية والاجتماعية فى العالم العربى . . وهى التى تستطيع أن تقاتل ، بل هى وحدها التى تقاتل فعلا .

إن الذين تقع عليهم مسئولية العمل العسكرى لابد أن يكون لهم حق العمل السياسى ، وأى تجريح فى موقف مصر لن يضرها وإنما سوف يعود بالضرر كله عليكم ، لأن ابتعاد مصر عنكم سوف يتركم فى فراغ مخيف ! »

إن موقف مصر ودورها — وبعيداً عن تقديرات اليمين واليسار فى العالم العربى — يجد لنفسه أحياناً تعبيرات أخرى .

تعبيرات ساذجة ، وأكاد أقول بلهاء ، لولا الحياء .

ومنذ شهور ، كان هناك وفد رسمى من بلد عربى ، حصل على استقلاله أخيراً ، يزور الاتحاد السوفيتى .

وكانت المفاوضات بين هذا البلد العربى وبين الاتحاد السوفيتى — كما هى العادة — سياسية واقتصادية وعسكرية .

ووضع مشروع للبيان المشترك الذى يصدر بعد انتهاء المفاوضات ، ولاحظ وفد البلد العربى ، الذى حصل على استقلاله أخيراً ، أن الجانب السوفيتى وضع فى مشروعه للبيان المشترك إشارة إلى قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

وإذا برئيس وفد هذا البلد العربى يقول :

« ..إننا لا نستطيع أن نضع توقيعنا على أى بيان يشير إلى قرار مجلس الأمن » .

وسأله الجانب السوفيتى :

« لماذا ؟ »

قال رئيس ذلك الوفد :

« لأننا مصممون على الحرب .. لابد من الحرب .. ولابد من التحرير ، من النهر إلى البحر » .

ودهش الجانب السوفيتى ، وتساءل بأدب :

« ولكنكم كنتم هنا ، وأقصى ما تريدونه عشر طائرات وخمسون دبابة ، فهل أنتم قادرون على الحرب ؟ »

وأجاب رئيس وفد هذا البلد بدهشة :

من قال إننا نحن الذين سنحارب . لسنا نحن ولكنها مصر ! »

ثالثاً :

— هل تستطيع المقاومة الفلسطينية أن تقود حرب تحرير شعبية ، تنتهي بالتحرير بالكامل من النهر إلى البحر ؟

والرد :

— أن المقاومة الفلسطينية لا تستطيع ذلك بالقطع ، وإذا كان هناك أمل فى التحرير من النهر إلى البحر ، فإن هذا الأمل مرهون بالعاملين السابقين . وهما :

* تأكيد وتحقيق أن الصراع عربى — إسرائيلى . وليس فلسطينياً إسرائيلياً .

* تمكين مصر من دورها ومسئوليتها فى قيادة عمل قومى تتحقق له الظروف الموضوعية الملائمة .

أما المقاومة الفلسطينية وحدها ، فإنها لا تستطيع تحقيق هذا الهدف وذلك لأسباب لا ذنب للمقاومة فيها ، مهما كان استعداد أفرادها للاستشهاد والفداء :

* وأن يطلب أحد من المقاومة تحقيق هدف التحرير ، فذلك ظلم لها لا يحق لأى أحد تحميلها به ، لأنه فوق طاقتها .

* وأن تتصور المقاومة لنفسها ذلك الهدف . فإنها تظلم نفسها ظلماً فادحاً ، ومن أخطر الأشياء على المقاومة الفلسطينية الآن ، أن تجلس بعض عناصرها على كومة من أوراق ما نشرته عنها الصحف فى الغرب ، وتظن أنها جالسة على قمة جبل ، تستطيع منه أن ترى وأن توجه مجرى الحوادث فى العالم العربى .

إن التفكير فى فلسطين ، بمنطق « فيتنام » قياس خاطئ يجب عدم الوقوع فيه ، لأن الظروف أشد ما تكون اختلافاً بين الساحتين .

إن المقاومة الفلسطينية قامت وتقوم بدور عظيم ، وهذا الدور له جانبان :

* عملى : وأقصى ما تستطيع المقاومة الفلسطينية تحقيقه فيه هو دور الإزعاج للعدو .

* ومعنوى : وأبسط ماحققته المقاومة فيه هو بعث الشخصية الفلسطينية ، وتحويل صورة الفلسطينى فى ذهن العالم من لاجئ إلى مقاتل .

وذلك شئ هائل .. ولكنه يجب أن يوضع فى حدوده الحقيقية وإلا عدنا مرة أخرى إلى الخلط بين الحقائق والأحلام .

إن فيتنام مختلفة عن فلسطين .. وحتى الجزائر كانت مختلفة عن فلسطين وإذا كانت حرب التحرير الشعبية ممكنة هناك فإنها مستحيلة هنا ، وليس ذلك رأياً أقوله اليوم ، ولكنى قلته منذ أول يوم بدأ فيه نشاط المقاومة ، يلفت الانتباه فى العالم العربى .

ولقد شرحت رأيى ذات مرة فى هذا الموضوع قياساً على الجزائر فى مقال نشرته بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٦٨ .

وذكرت بالحرف فى ذلك المقال مايلى :

« إن قياس المقاومة الفلسطينية بحرب التحرير الجزائرية ، لايستقيم للأسباب التى تكشفها الموازين الطبيعية والواقعية التالية :

* كانت نسبة الجزائريين للفرنسيين ١/٨ بينما نسبة الإسرائيليين للعرب فى فلسطين ٢ / ١ .

* كانت نسبة الجنود الفرنسيين للجزائريين المدنيين ١/١٦ . بينما نسبة الجنود الإسرائيليين للعرب المدنيين ١ / ٤ .

* مساحة الجزائر مليون كيلو م. مربع ، بينما مساحة فلسطين ١٦ ألف كيلو متر مربع .

* فى الجزائر مخابئ وملاجئ داخلية ــ غابات ومناطق جبلية

يصعب دخولها ، بينما لا يوجد متر مربع من الأرض الفلسطينية لا يمكن الوصول إليه براً فى ثلاثين دقيقة .

* نوعية الكثافة الفرنسية فى الريف الجزائرى كانت تختلف عن نوعية الكثافة الإسرائيلية فى ريف فلسطين ، فلقد كانت الأولى مزارع يملكها أفراد ، بينما الثانية مستعمرات مسلحة .

* رغما عن وحشية تصرفات فرنسا فى الحرب الجزائرية ، فإن الاستراتيجية الفرنسية لم يخطر ببالها يوماً إجلاء الشعب الجزائرى ، بينما الإجلاء هو استراتيجية إسرائيل .

* وأخيراً كانت للمناضلين الجزائريين قواعد خارجية ، لم تستطع فرنسا ، أو لم ترغب فى ضربها ، وهذا عكس موقف إسرائيل تماماً ، من قواعد العمل الفدائى خارج فلسطين .

معنى ذلك كله -وهو صحيح- أن دور المقاومة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة ، مع أهميته الكبرى ، لا يمكن أن يكون دوراً حاسماً .

* * *

ذلك قلته بالحرف فى ١٩ يناير سنة ١٩٦٨ ، وكان الوقت بالنسبة للمقاومة ودورها مبكرا جداً .

ثم عدت مرة أخرى إلى هذا الموضوع ، قياسا على فيتنام والجزائر فى مقال آخر ، نشر بتاريخ ١٦ أغسطس سنة ١٩٦٨ ،

وفى ذلك المقال ، ذكرت بالحرف مايلى :

« وبالنسبة للأوضاع القائمة الآن فى العالم العربى ، فإن المقاومة الفلسطينية محددة ، باعتبارات يصعب تجاهلها :

١ — إن التوازن البشرى بين قوات المقاومة ، وبين عدوها فى الأرض المحتلة ، ليس هو التوازن القائم الآن فى فيتنام ، وليس هو التوازن الذى كان قائماً فى الجزائر مثلا .

فى فيتنام شمالاً وجنوباً ، قرابة أربعين مليونا من الفيتناميين ، والعدو أمامهم نصف مليون جندى أمريكى . فى الجزائر عشرة ملايين عربى ، وكان العدو أمامهم أربعمائة ألف جندى فرنسى .

وفى فلسطين داخل الأرض المحتلة ، فإن العرب أقل من مليون والعدو أكثر من مليونين لديه منهم ربع مليون تحت السلاح .

٢ — إن طبيعة الأرض الفلسطينية ليست هى طبيعة الأرض الفيتنامية ، بغاباتها الكثيفة ، وليست هى طبيعة الأرض الجزائرية بجبالها الوعرة ، وهناك كانت الغابات والجبال مخابئ طبيعية للمقاومة وفى فلسطين ، فإن السهول مكشوفة ، والتلال ليست متسعة ، خصوصاً مع رقعة الأرض الفلسطينية المحصورة والضيقة ومع استخدام الهليكوبتر والتوسع فى استخدامها .

٣ — إن من حول فيتنام ملاجئ تستطيع المقاومة أن تستعد

منها ، ولا يستطيع عدوها أن يصل إليها ، كالصين مثلا ، وكفيتنام الشمالية ، وكان الحال قريباً من ذلك فى الجزائر مع وجود تونس والمغرب من حولها ، وليبيا ومصر بالقرب منها ، ولكن المقاومة الفلسطينية لا تملك مثل هذا الملجأ الآمن ، الذى تستطيع أن تستعد منه ، ولا يستطيع عدوها أن يصل إليه ، لأن العدو على استعداد لأن يصوب إلى أى مكان فى العالم العربى كما أن العالم العربى فى الوقت الراهن مضروب لم يستعد قوته بعد .

«ذلك فضلا عن عوامل أخرى»

. . . .

كانت تلك عودة أخرى ومبكرة أيضاً إلى موضوع المقاومة قبل أكثر من عامين من اليوم .

وصورة الطبيعة لم تتغير ، وبالتالى لم تتغير صورة الحقيقة ، ولا ينبغى لذلك أن يدفعنا إلى التقليل من أهمية المقاومة ودورها ولكن كل قوة بحجمها ، وكل طاقة بما تحتمل .

هذه بعض القضايا الأساسية ، حاولت أن أناقشها بأكبر قدر ممكن إنسانياً من التجرد والموضوعية .. حتى لاتدفعنا الرياح إلى حيث تشاء ، ولكن لكى نملك نحن أعنة الرياح !

محمد حسنين هيكل


Bibliotheca Alexandrina
06333298